المصدر : جريدة الجزيرة رقم العدد (٨٨٠١) التاريخ ٧ / ١١ / ١٩٩٦ م

لماذا ينقطع القياديون عن ممارسة تخصصاتهم؟



بقلم :
د. عبدالرحمن الشبيلي

يصبح الطبيب وزيراً أو وكيل وزارة، ويعيّن المهندس، أو استاذ الجامعة او المتخصص في الكيمياء أو الجيولوجيا أو المحاسبة أو القضاء أو الدعوة أو الاعلام أو غيرها، في وظائف قيادية أو تنفيذية أو اشرافية، فنجد أن بعضهم يتوقف عن ممارسة، وقد يبتعدون كثيرا عنها، أو تنقطع صلتهم بها، فلا يتابعون ما يجدّ من تطورات علمية، حتى أن الغير قد ينسى طبيعة تخصص هؤلاء الإخوة.

ليست مسألة هدر اقتصادي فقط، لكنّ فيها مدلولات أهم، منها أن هؤلاء المسؤولين كانوا قد اكتسبوا خبرة واسعة خلال تجربتهم المهنية وان في استمرارهم في أداء المهنة وممارستها إثراء لها، وتدريباً لزملائهم، وبلادنا لم تصل بعد الى مرحلة الاكتفاء والاستغناء عنهم.

إن عدداً من الإخوة المسؤولين في شؤون الافتاء والدعوة والقضاء هم في الأساس قضاة، أو دعاة، أو خطباء مساجد، أو أساتذة جامعات، وقد انقطع بعضهم او معظمهم عن ممارسة قدراتهم في تلك المجالات.

ويمكن، أن يكونوا قدوة وأمثلة متميزة لتلاميذهم وأقرانهم، والكل فينا يعرف أن مسؤولين مماثلين في دول إسلامية أخرى، يشاركون على سبيل المثال، في خطب الجمع مع انهم على قمة مسؤوليات جسيمة في حقولهم أو حقول أخرى مقاربة أو حتى مغايرة.

كما أن عدداً كبيراً من الإخوة الوزراء وأعضاء مجلس الشورى وغيرهم من المسؤولين التنفيذيين، هم في الاساس أساتذة جامعات، أو متخصصون في مهن معينة كالطب والهندسة والحقول التطبيقية الأخرى، وان في اسهاماتهم في تلك التخصصات العديد من الفوائد التي يدركها القارىء الكريم.

ثم انها مناسبة للإشادة، بكل المسؤولين الذين تقلدوا مناصب عليا، وظلوا يخصصون جزءا من وقتهم، ويحرصون على ممارسة تخصصاتهم الاساسية في التدريس أو الطب أو الدعوة أو خطب الجمع أو تقديم البرامج أو الكتابة في الصحافة أو غيرها..

مجتمعنا، بحاجة إلى كل كفاءة وطنية، وإلى كل ذي اختصاص أو مقدرة أو فكر أو كفاءة أو موهبة أو علم، بالتفرغ أو المشاركة الجزئية، بل ان التقدير يزداد لمن يشاركون بجزء من وقتهم بينما هم يؤدون وظائف رئيسية أخرى.